www.Ketab.ir

© Dar Zainolabedin

ایران، قم، پاساژ قدس، محل ۳۶
تلفن: ۳۷۷۳۲۷۳۱ تلفاکس: ۰۹۱۲۴۵۱۲۵۶۳
www.zein.ir

الشرح الكبير لكتاب النفس لأرسطو

تأليف: أبي الوليد محمد بن أحمد ابن رشد القرطبي

نقله من اللاتينية إلى العربية: الأستاذ إبراهيم الفيومي

الطبعة: الأولى ١٤٣٩ هـ.ش ٢٠١٨م
الكمية: ١٠٠٠ نسخة
عدد الصفحات: ٤٦٤ صفحة
تصميم الغلاف: ... سلم السيد زين العابدين

كافة الحقوق محفوظة. لا يجوز نسخ أي جزء من هذا الكتاب أو استخدامه بأي شكل أو بأي وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي أو التسجيل أو أي نظام لتخزين المعلومات واسترجاعها، دون الحصول على إذن كتابي من الناشر.

All Rights Reserved. No part of this book may be reproduced or utilized in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or by any information storage and retrieval system without permission in writing from the publisher.

سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

عنوان قراردادی: ابن رشد، محمد بن احمد، ... ۵۱۷ ـ ۵۹۵ ق. Averroes
عنوان و نام پدید آورنده: کتاب النفس شر... الشرح الكبير لكتاب النفس لأرسطو / تأليف أبي الوليد محمد بن أحمد ابن رشد القرطبي المتوفى عام ٥٩٥ هـ ؛ نقله من اللاتينية إلى العربية الأستاذ إبراهيم ال...
مشخصات نشر: قم: دار زين العابدين، ۱۴۳۹ هـ = ۲۰۱۸ م = ...
مشخصات ظاهری: ۱۶۴ ص.: مصور، جدول
شابک: ۷۰۰۰۰۰ ریال: 978-622-6081-18-4
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: کتاب حاضر شرحی بر کتاب «کتاب النفس» تألیف ارسطو است
یادداشت: ارسطو، ۳۸۴ ـ ۳۲۲ ق. م. کتاب النفس ـ نقد و تفسیر
موضوع: روان‌شناسی ـ متون قدیمی تا قرن ۱۲ـ
موضوع: Psychology - Early works to 20 th century
موضوع: نفس ـ متون قدیمی تا قرن ۱۲ـ
موضوع: Spirit - Early works to 20 th century
شناسه افزوده: فیومی، ابراهیم، ... ـ مترجم
شناسه افزوده: ارسطو، ۳۸۴ ـ ۳۲۲ ق. م. کتاب النفس. شرح.
رده بندی کنگره: BBR ۲۶۱۱ / ف ش ۱۳۹۷
رده بندی دیویی: ۱۸۹/۰۱
شماره کتابشناسی ملی: ۵۱۵۰۸۳۲

الشرح الكبير

لكتاب النفس لأرسطو

تأليف

أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي

المتوفى عام ٥٩٥ هـ

نقله من اللاتينية إلى العربية

الأستاذ ابراهيم الغربي

دار زين العابدين

www.Ketab.ir

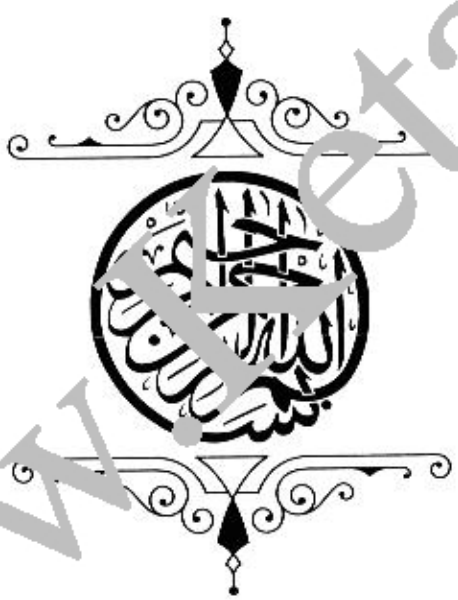

www.ketab.ir

تقديم الدكتور عبد الوهاب بوحديبة

رئيس المجمع التونسي « بيت الحكمة »

يشرّفني أن يقدّم المجمع التونسي هذا الإنجاز المعرفي المتميّز إلى قرّاء العربية داخل تونس وخارجها. كما يشرفني أن يتحقّق هذا الإنجاز في إطار تظاهرة « تونس 97 : عاصمة ثقافية » وضمن احتفائنا بالذكرى المائوية لوفاة علم بارز من أعلام الفكر الإنساني الكوني الحر : ابن رشد. هذا الفيلسوف العربي الإسلامي الفذ الذي أنار – بفكره المتنوّر المتسامح – عقول أجيال كثيرة من أقوام مختلفة شهدت له بالرّيادة والحصافة وكان موقظا للضمير الانساني في كل زمان ومكان .

إنّ صدور كتاب « شرح ابن رشد الكبير لكتاب النفس لأرسطو » في صياغته العربية الكاملة لأول مرة بعد أن ظل القرون الطويلة حبيس اللغة اللاتينية يُعتبرُ تكريما معرفيّا نبيلا للتراث الرشدي الذي كان دوما العلامة المتفرّدة والإضافة المضيئة في المسيرة المعرفية الكونية.

وهذا الكتاب هو نتاج تعاون مثمر بين المجمع التونسي الذي حرص – منذ تأسيسه – على إعادة الإعتبار للقيم المتنوّرة في تراثنا

www.ketab.ir

العربي الإسلامي والأستاذ إبراهيم الغربي الذي اجتهد في نقل الأصل اللاتيني إلى العربية التي حاول أن يجعلها أقرب ما تكون إلى أسلوب ابن رشد .

وقد سعى المجمع التونسي إلى تشريك نخبة من الأساتذة المختصين – نذكر من بينهم بالخصوص الزميل الدكتور عز الدين قلوز الأستاذ بجامعة باريس – في إنجاح هذا المشروع المعرفي الجليل .

[illegible] سيادة الرئيس زين العابدين بن علي يقدّم المجمع التونسي "بيت الحكمة" خالص امتنانه لما يحظى به عنده ابن رشد من عناية سامية جعلت تونس تتفتح اليوم – وأكثر من أي وقت مضى – على الثقافات الكونية المتآلفة .

ويُعبّر المجمع التونسي عن صادق شكره للأكاديمية المتوسطية الأمريكية لموافقتها الكريمة على إصدار النص اللاتيني لشرح ابن رشد الكبير في طبعة تونسية خاصة .

ويأمل المجمع التونسي « بيت الحكمة » أن يكون – بنشر هذا الأثر الفلسفي الخالد – قد وضع بين أيدي قرّاء العربية في كل مكان كنزا لن ينضب من القيم المثلى .

www.Ketab.ir

تقديم الأستاذ جاك فونتاي
رئيس مجمع النقائش والآداب بفرنسا
أستاذ شرفي بجامعة السربون بباريس

هذا مشروع كبير يأتي في إبانه : ولا أحسبني أجد أحسن من هذا الوصف للكتاب الذي يقدّمه هنا ابراهيم الغربي إلى القراء العرب وإلى المختصين في العربية . فهو يأتي في وقته في نهاية هذا القرن والنّاس يبحثون حيثما كانوا عن جذورهم الفكرية والروحية وخاصة على ضفتي البحر المتوسط الغربي الموجد بين شارح العربي في القرن الثاني عشر والمترجم اللاتيني في القرن الثالث عشر والمترجم الحالي الذي خلفه في القرن العشرين تجانس لو ... فثلاثتهم ساهموا بالتناوب – جريا على سنّة مأثورة واحدة – في نقل إحدى أمّهات الفكر اليوناني القديم. وهكذا يتواصل أمام أعيننا هذا التبادل الخصب الذي تتأكد به عبر القرون طرافة حوض البحر المتوسّط الذي وهو الذي يتجاوب فيه اسم المغرب ذاته مع اسم الغرب اللاتيني والروماني وفي هذه الظروف الفكرية التي عاد المؤرخ فيها أكثر تأثرا بقوة التواصل منه بعنف الانفصال لا بد لنا أن نلاحظ أن تشابه المشروعين يقلّص المسافة بين حضارتينا : بين ميشال سكوت الذي أنقذ في القرن الثالث عشر بترجمته اللاتينية هذه المقالة التي فقد حاليا نصها الأصلي و ابراهيم الغربي الذي أعاد اليوم هذا النص إلى ذخر الأدب العربي الزاخر .

www.ketab.ir

ولكي نفهم جيّدا هذا الشبه وفي الآن نفسه رهان المشروع الحالي يجب أن نتأمل صورة الفيلسوف والفقيه الاسلامي الذي أعيدت صياغة شرحه هنا على الشكل الذي ربما كان عليه في الأصل العربي. فقد كلفه في قرطبة الخليفة الموحدي المتزمت بشرح آثار أرسطو كلها لتيسير قراءتها فأصبح – وهو الذي سيسميه الغرب اللاتيني Averroes – الصلة المثلى بين الفيلسوف اليوناني الكبير الذي [illegible] عشر القرون الوسطى العليا (من القرن السادس إلى القرن الثاني عشر) إلاّ الآثار المنطقية (أي الارغنون l'Organon) وبين الغربيين العربي والمسيحي على حد سواء. إنّ حداثة فكر هذا الفيلسوف القرطبي كفيلة بأن تثير اهتمامنا بفضل خاصية أساسية هي أنّ أبا الوليد محمد بن أحمد أراد أن يدافع في كل الميادين عن حقوق العقل ضد من طعن فيها. ولكي يدحض مؤلف الغزالي المعروف بتهافت الفلاسفة نقد برامي [illegible] عنوان مضاد وهو تهافت التهافت ثم ألف مقالة أخرى وهي إيطالية صباحا – عنوانها فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال. فكان هكذا الاخلاص عنده لمفهوم ان لم نقل لمنطوق الفلسفة القديمة سمة لثقافة الغرب الاسلامي في نهاية هذا القرن الثاني عشر.

والشروح الثلاثة لأرسطو التي ألفها ابن رشد تستكمل معناها في اطار فكر عميق متماسك يريد أن يستوعب لغاياته الخاصة أحسن ما في التراث القديم دون أن يضر المنهج العقلاني بالعقيدة. وكان ابن رشد في عصره أيضا محلّ الاحترام كفقيه وفيلسوف معا وذلك بفضل ثقافته الفقهية والرياضية على حد السواء. وهو ذلك المفكر الجامع الذي فتح للفكر العربي فتحا كاملا ينبوع الفكر اليوناني الأكبر من خلال مؤلفات أرسطو. ولقد شرحه ابن رشد عن دراية عميقة بافلاطون – وكان قد فسر جمهوريته – وبالعديد من الفلاسفة اليونانيين الآخرين المذكورين بدقة في شرحه .

www.Ketab.ir

أما كتاب النفس فهو يحتل مقاما ممتازا بين آثار أرسطو وهو ضمن القائمة الطويلة للمقالات القديمة في النفس يتبوأ مكانة أساسيا من بين مجموع آثار فيلسوف ستاجير (Stagire) اذ يقع موضوعه فعلا في نقطة الاتصال الدقيقة بين أطروحات أرسطو الماورائية في الكون والسببية الالاهية العليا وبين الصلة الشخصية التي تنشأ في النفس ذاتها بين الجواهر المطلقة والواقع الحي للوجود الروحيّ، أعني واقع الفكر الشخصي الذي يدرك ويعكس ويفكر ويؤسس القوة العاقلة وجوهرها الخاص. لقد كانت كثافة تسلسل المفاهيم ودقتها تحتاجان الى توضيح وتدعوان الشارح لمجابهة فكره الخاص بفكر فيلسوف ستاجير. من هذا الأساس تتّضح القيمة الفلسفية المزدوجة لشرح ابن رشد الكبير الذي ننظرنا إليه في حد ذاته .

فهو في المقام الأول يروض القارئ على فهم عدد من الأطروحات الأساسية لفلسفة أرسطو. لقد كان الكشف عن فكر الفيلسوف اليوناني القديم وتوضيحه في هذا العصر الرومين اللذين حققهما ابن رشد بعملية الشرح التي هي إعادة إنشاء. وهذا هو الوجه الثاني للفائدة الفلسفية التي يبرزها هذا الكتاب. ولقد أنصف عصرنا الحاضر هذا الجنس الأدبي وأبرز طرافته الخاصة، وفيه يظهر حوار نشيط مع المؤلف الأصلي. إنّ شرح ابن رشد الذي يحتد نهائيا على النص المترجم لا يستمد إذن قيمته فقط من كونه مفتاحا لفهم معمّق للفكر اليوناني ولكن من خلال النقل المزدوج للمترجم (الذي يمكن أن يكون ابن رشد) وللشرح العربي، وهو يسمح أيضا بمعاينة ذلك الوجود الشخصيّ المتأنّي لما يمكن تسميته اليوم إعادة قراءة أرسطو حيث ينكشف ابن رشد في قوة فكره الملم أيضا بكامل الثقافة العربية في عصره .

إذن فالمترجم اللاتيني ميشال سكوت قد نقل إلى الغرب في نفس الوقت الفكر اليوناني الكلاسيكي بعد أن أصلحه أو على الأقل بعد أن

www.ketab.ir

أعاد صياغته والفكر العربي الوسيط للشارح الأندلسي العربي الذي نقله عنه عندما ترجم – في الثلث الأول من القرن الثالث عشر وعلى الأرجح في طليطلة والا من بعد ذلك في صقلّية – من العربية إلى اللاتينية شرح ابن رشد. فكان أثر تلك الترجمة عظيما لأول وهلة في الفكر المدرسي المزدهر كل الازدهار آنذاك وعلى وجه التحديد في جامعة باريس الفتيّة. ويستعمل توما الاكويني الذي يبقى الى يومنا هذا أحد أبرز المفكرين في الغرب المسيحي تلك الترجمة بكثرة لمقالته الخاصة في النفس ويؤكّد بدون أي لبس : "أمّا في ما يخصنا فليست لنا اختلافات قليلة مع ابن رشد". ومن ثم تأتي المجادلة الطويلة حول وحدة الذرة العاقلة والتي يناظر فيها أوّلا توما الاكويني علما باريسيا من نفس الحقبة هو سيجاردي برابنت، ولكن تصدر كذلك إدانة بعض الاطروحات الرشدية من قبل ايتيان طمبيي أسقف باريس في سنة 1270 وما بعدها وتتواصل الخصومة بعد ذلك في الجامعة الباريسية شوطا كبيرا في القرن الرابع عشر. وهكذا يتّضح الدور المنشط للفلسفة الأرسطيّة بفضل واسطة ابن رشد بالنسبة إلى الفكر المسيحي الوسيط عندما بلغ تمام النّضج .

وقريبا من جنوب صقلية التي كانت تقبع فيها سكوت في عمله كمترجم سيواصل ابن رشد إذن بالعربية وعلى هذا الكتاب دور الوسيط. وبهذه الإعادة الدقيقة لصياغة نص أقرب ما يكون من الأصل (وهي عمليّة تزداد صعوبتها بحسب ضرورة التغلّب على الغموض الخاص بلاتينية ميشال سكوت) رسم ابراهيم الغربي سمطة اللقاء التي أبرزتها كل الابراز ترجمة حياته الفكرية الخاصة. فهو يؤكد – مقتديا بابن رشد وميشال سكوت – أنه مارس ما يمكن أن يسمى بفن التخوم، فلا يكتفي بأن يعيد الى الفلسفة العربية إحدى حلاها الوسيطة بل يساهم مع ذلك في توثيق عرى الصلات العريقة والحيّة التي تصل ضفتي البحر المتوسط في البحث المشترك عن الحقيقة إذ

www.ketab.ir

هو مجاز في العربية ومبرز في الآداب الكلاسيكية وطالب مستمع سابقا بدار المعلمين العليا الكائنة بنهج "أولم" حيث تكوّن تماما في جامعة باريس التي بقي متعلقا بها أشدّ التعلق ومعترفا لها بالجميل كما تدل عليه هذه المقدمة التي طلب مني كتابتها عن عودة نصّ ابن رشد إلى العربية. وهكذا تهيأ ليكون في تونس صانعا نشيطا للتبادل المرغوب فيه أكثر من أي وقت مضى بين الثقافات العربية واللاتينية والفرنسية.

إنّ [illegible] هذا المؤلف يفوق بكثير الفائدة (وهي بعد وفي حد ذاتها عظيمة) المتمثلة في استكشاف جدي لما ألمّ بنصّ فلسفي أرسطي من تقلبات خلال العصر الوسيط، لأن تاريخ هذا النص - انطلاقا من مؤلفه (ومحركه الأول Primum mouen أرسطو نفسه) إلى مترجمه والى معيد ترجمته - يرسم سبيلا خصبا للتعاون الفكري والروحي بين حضاراتنا وهو تعاون ضروري حاليا. ولا أدلّ على ذلك من تلك القرون الطويلة من المصير المشترك التي تربطنا بدءا بافريقيا الهلنستية الرومانية ومرورا بقرطبة المرابطين والموحدين المسيحية وبصقلية ملوك بالرمو (ذلك الملتقى المثالي للغات والثقافات وللحضارات وللأديان) حتى الجامعة الباريسية (جامعتي القرن العشرين والقرن الثالث عشر في آن واحد) والجامعة التونسية الحالية. بهذا المعنى يكتسي هذا الكتاب حيوية وأهمية الحركية الفكرية التي اتّضح أنها تعود إلى أبعد العصور قدما والتي لم تنقطع إلاّ نادرا.

إنّ من يلتفت هكذا الى الماضي لا يقبع في برج عاجي منعزل عن مشاكل عصرنا بل يحج إلى تلك المصادر المشتركة ساعيا إلى تعاشق عريق بين الناس والأفكار ويتمكن بذلك من الوسائل التي يواجه المشاكل الحاليّة واعيا أوّلا بوحدة تاريخية ذات صبغة روحيا لعمري ميزة مشروع ابراهيم الغربي. فعوض أن ينزوي في ذ

www.ketab.ir

علمي لا صلة له بالحياة رسم بحماس محاولة دؤوبة للتقارب وللتفاهم المشتركين وبهما اتّسم دائما التعاون الحر بين فرنسا وتونس .

ويملي علينا هذا المصير المشترك واجبات فيحملنا على أن نذكّر الغرب والعالم الاسلامي معا بعراقة وثراء صلاتهما التاريخية .

وما إعادة ترجمة كتاب ابن رشد في النفس ونشره في تونس وعلى يد تونسي متعلق أشد التعلق بثقافاته المختلفة إلاّ مظهران لبادرة نافعة تدفعنا نسير حثيثا في هذا القرن نحو الاعتراف والاحترام المتبادل تجاه الحضارات التي تثريه، وهذا الاعتراف أسهل بكثير في بوتقة البحر الأبيض المتوسط لأنه يتبوأ فيه – كما يذكّر بذلك هذا الكاتب في الآن – حيزا مرموقا وعريقا إلى أقصى الحدود .

وفي هذه الأبعاد يحقق تلميذنا ابراهيم الغربي في حياته كما في عمله النزعة الخاصة التي وضعتها دوما الجغرافيا على تونس العزيزة أرض اللقاءات والتخوم بلا منازع .

وتلك هي بحق العبرة من ابن رشد في مظهره الروحي. ومن المنعش أن نراها دائما وأكثر من أي وقت مضى حية في مثل هذا الكاتب.

www.Ketab.ir

مـــدخـــل

الأستاذ إبراهيم الغربي

ما من شك في المكانة التي يحتلّها ابن رشد الحفيد في الأوساط الفلسفية والعلمية المرموقة في الغرب اللاتيني : خلال العصر الذهبي من تاريخ الفلسفة المدرسية (Scholastique) اللاتينية .

فكما لُقّب أرسطو من قبل المدرسيّين بلقب "الفيلسوف و"المعلّم الأول"، عرف ابن رشد بالشارح الأكبر" الذي كان أعظم كاشفي فلسفة أرسطو في الأوساط الفلسفية اللاتينية في حقبة كان فيها الغرب اللاتيني جاهلا للفلسفة الأرسطية .

فشروح ابن رشد تمثل جزءا هاما من الإرث الأرسطي في أوروبا. إن خمسة عشر شرحا من ثمانية وثلاثين قد وقعت ترجمتها مباشرة في القرن الثالث عشر الميلادي .

لكن حديثنا عن شروح ابن رشد يحتم التمييز بين شروحه لمؤلفات أرسطو وشروحه لمؤلفات فلاسفة آخرين. وأن تكون الشروح هي قوام المتن الرشدي فإن شرح ابن رشد لكثير من أجزاء الموسوعة الأرسطية هي ما يشكل بحق قوام الشروح الرشدية. ولسنا نعني بالشرح ما يعتقده خطأ بعضهم، فالشرح ليس التعبير عن عبارة بعبارة

www.Ketab.ir

أخرى (Paraphrase)، وإنما هو النفاذ إلى باطن العبارة لكشف وإبراز معناها الحقيقي، وهذا ما انتهجه أبو الوليد بن رشد في شرحه لأرسطو .

وهو ما أبتغي انتهاجه في ترجمتي هذه حفاظا مني على أمانة النص المترجم، إذ لم أكن أنشد من عملي هذا سوى التعريف بأثر بارز من آثار ابن رشد في اللغة اللاتينية والذي لم تزل مكتبتنا العربية تفتقر إليه، ومن ثمّة كانت ترجمتي هذه لشرح ابن رشد لكتاب النفس لأرسطو .

وصلت مؤلفات ابن رشد الفلسفية والطبيّة منقولة إلى العالم الغربي بين أعوام 1217 – 1230م، أي بعد أقل من عشرين عاما على وفاة فيلسوف قرطبة ابن رشد، وأول من قام بهذا النقل ميكال سكوت (Michel Scot) الذي عمل لحساب امبراطور جرمانيا (فريديريك الثاني)[1] فنقل شروح ابن رشد، منها كتاب "السماء والعالم" و"شرح كتاب النفس" و"شرح ما بعد الطبيعة" والتي نقلت مبكرا إلى اللاتينية نظرا لأهميّتها القصوى .

ومن بين هذه الأعمال المترجمة نذكر أيضا "شرح السماء والعالم" (De caelo et mundo) المؤلف في عام 1188م والمترجم في حوالي 1230م ؛ "شرح كتاب النفس" (Commentarius libri de anima) المؤلف في عام 1190م والمترجم في حوالي 1230م ؛ "جوامع ما بعد الطبيعة" (Metaphysica) المؤلف في عام 1161م والمترجم في حوالي 1230م ؛ "جوامع الحس والمحسوس" (Parva naturalia) المؤلف في 1174م والمترجم في حوالي 1230م ؛ "تلخيص الكون والفساد" (De qeneratione et corruptione) المؤلف في 1172م والمترجم في حوالي 1230م .

www.Ketab.ir

ومن الملاحظ أن الفضل يعود إلى ميكال سكوت أو (سكوتوس) الذي لعب دور الناقل لأعمال ابن رشد، وذلك حسب ما أورده (ارنست رينان). ولاستكمال القائمة يمكن الرجوع إلى الجرد التفصيلي الذي ضبطه في مؤلفه الموسوم بـ "ابن رشد والرشدية"، [2] ونحيل أيضا إلى التفاصيل الهامّة التي أوردها "كارل بروكلمان" عن مخطوطات ترجمات مؤلفات ابن رشد اللاّتينية [3] .

وقد انفردت طريقة ابن رشد (Averroès) [4] على غيرها من الشروحات التي امتازت به من تفسير وتحليل دقيقين. فكانت غايته تروم ثلاثة شروح [5] : الجوامع. الشروح الوسطى أو التلاخيص، التفاسير أو الشروح الكبرى.

وفيما يخص كتاب "النفس" لأرسطو الذي نملك من أعماله :

- تلخيص كتاب النفس، أي الشرح الوسيط لكتاب النفس (مخطوط القاهرة) ثم جوامع كتاب النفس (مخطوط مشهد) ؛ ثم "الشرح الكبير لكتاب النفس" (الطبعة اللاتينية) [6] هذا الكتاب مفقود في أصله العربي غير أن هناك شذرات عربية كثيرة مكتوبة بحروف عبرية توجد في نسخة (موديا) بإيطاليا [7] من تلخيص "كتاب النفس" المكتوب هو أيضا بحروف عبرية [8]. وقد أحال ابن رشد على هذا الشرح في مراجعته "لمختصره في النفس"، وفي الإضافات التي أثبتها في "التلخيص"، كما أحال إليه في "شرح ما بعد الطبيعة" [9]. فالترجمة اللاتينية للشرح الكبير "لكتاب النفس لأرسطو" تأليف أبي الوليد ابن رشد - محفوظة في سبعة وخمسين مخطوطا ينسب أحدها إلى (ميشال سكوت)، وهذه المدوّنة موجودة بالمكتبة الوطنية بباريس تحت [رقم 14385 la] (أشرنا إليها تحت علامة (18)) .

ولقد شكّ (ستيوارت كراوفرد) - الذي أعاد نشر الشرح الكبير لابن رشد لكتاب النفس لأرسطو عام 1953 - في نسبة القول أن هذه

www.Ketab.ir

الترجمة لميكال سكوت، وذلك حسب المعطى الذي قدّمه أرنست رينان لمجموع هذه المخطوطات الباريسية بالمكتبة الوطنية التي تحمل الأرقام التالية : Lat 16151 (G) ؛ (3) 15453 و (24) 6504.

ويشهد (غزاميان) أن مخطوط المكتبة الوطنية بباريس (رقم : 16156) يحمل آثارا لناقلها ميكال سكوت في كل من كتاب "السماء والعالم" و "كتاب النفس". وهذا ما لم يقرّ به (كراوفرد). ومن المعلوم أن الأصل العربي للشرح الكبير "لكتاب النفس" مفقود ولا توجد منه إلا الترجمة العبرية [مخطوط برلين : orfol 1387] ولقد اعتقد (ستاينشنايدر) أنها منقولة عن العربية، ولكن بعد مقارنة مستفيضة من لدن الحبر (هاميلبرغ) بروز بنلاط تبيّن أن الترجمة العبرية لم تنقل مباشرة من الأصل العربي بل هي نقل من الترجمة اللاتينية المتداولة آنذاك، ولذلك تعدّ أقل قدما

أما النسخة اللاتينية التي نقلها من العبرية ميكال سكوت في القرن الثالث عشر الميلادي لشرح ابن رشد الكبير لكتاب "النفس لأرسطو تأليف ابن رشد" ؛ والتي أعدناها إلى العربية فيمكن وصفها كما يلي :

CORPUS COMMENTARIOR AVERROIS
IN ARISTOTALEM

=-=-=-=-=

CONSILIO ET AUSPICIIS ACADEMIAE AMERINAI
MEDIAVALIS ADIVVANTIBVS ACADEMIS CONSOCIATIS

=-=-=-=-=

EDIDERUNT
HENRICUS AUSTRYN WOLFSON
DAVID BANETH
FRANCISCUS HOWARD LOBES
Versionum latinarum
VOLUMEN VI, 1
COMMENTARIUM MAGNUM
IN LIBROS DE ANIMA

=-=-=-=-=

CORPUS PHILOSOPHORUM MEDII AEVI
CORPUS COMMENTARIUM AVERROIS
IN ARISTOTALEM

=-=-=-=-=

AVERROIS COR PUBENSIS
COMMENTARIUM MAGNUM IN ARISTOTELIS
DE ANIMA LIBROS

=-=-=-=-=

Recensuit F. STUART CRAWFORD IN UNIVESITATE
BOSTONIENSI PROFESSOR ADIVVANS

مجموع شروح ابن رشد لأرسطوطاليس

=-=-=-=-=

بتوصية ورعاية الأكاديمية الأمريكية الوسيطة
وبمساعدة الأكاديميات الطيفة

=-=-=-=-=

نشر هنريكوس أو سترين فلفسون
ودافيد بانث وفرنسيسكوس هواردفوياس

=-=-=-=-=

من التراجم اللاتينية
السفر VI(1)

=-=-=-=-=

الشرح الكبير لكتاب النفس

=-=-=-=-=

مجموع [آثار] فلاسفة العهد الوسيط
مجموع شروح ابن رشد لأرسطوطاليس

=-=-=-=-=

ابن رشد القرطبي
الشرح الكبير لكتاب أرسطوطاليس في النفس

=-=-=-=-=

حققه ف. ستيوارت كراوفورد
أستاذ مساعد في جامعة بوسطن

www.KetabFarsi.com

يحتوي النص اللاتيني من هذا المؤلف على ثلاثة كتب (libros) وهي :

- AVERROIS CORDUBENSIS

- COMMENTARIUM MAGNUM IN ARISTOTELIS (1)

- DE ANIMA LIBRUM PRIMUM

ابن رشد القرطبي

الشرح الكبير لكتاب أرسطوطاليس الأوّل في النفس

[ورقة : 3 – 128]

AVERROIS CORDUBENSIS

COMMENTARIUM MAGNUM IN ARISTOTELIS (2)

DE ANIMA LIBRUM SECUNDUM

ابن رشد القرطبي

الشرح الكبير لكتاب أرسطوطاليس الثاني في النفس

[ورقة : 129 – 178]

AVERROIS CORDUBENSIS

COMMENTARIUM MAGNUM IN ARISTOTELIS DE ANIMA (3)

LIBRUM TERTIUM

ابن رشد القرطبي

الشرح الكبير لكتاب أرسطوطاليس الثاني في النفس

[ورقة : 379 – 546]

www.Ketab.ir

طبع نص الشرح الكبير بحروف لاتينية مستقيمة داكنة، أما ما طبع بحبر فاتح وبحروف لاتينية مائلة (en italiques)، فهو ترجمة للنص العربي لكتاب أرسطوطاليس في النفس (Περὶ Ψυχῆς) "De Anima"(8) الذي عرفه العرب في أواخر القرن الثالث عندما ترجمه إسحاق بن حنين (ت : 298 هـ / 910م) إلى العربية بعد أن ترجمه أبوه حنين بن إسحاق العبادي (ت : 264 هـ / 873م) من اليونانية إلى السريانية تاما، ونقله إسحاق (إلى العربية) إلاّ شيئا يسيرا، ثم نقله إسحاق بن حنين ثانية تاما. وشرح ثامسطيوس هذا الكتاب بأسره. قال إسحاق بن حنين : "نقلت هذا الكتاب إلى العربي (*) من نسخة رديئة، فلمّا كان بعد ثلاثين سنة وجدت نسخة في نهاية الجودة فقابلت بها النقل الأول هو شرح ثامسطيوس" (10) .

أما المخطوط العربي الذي عنه نشر (د. عبد الرحمان بدوي) كتاب "في النفس" لأرسطوطاليس فهو مخطوط أيا صوفيا [رقم 2450، (ورقة 1–71)] (11)، إذ يبدو حسب المستشرق فان آس (VAN ESSE) – أن المسألة أكثر تعقيدا – فهذا المخطوط ليس هو من نقل إسحاق بن حنين كما يعتقد د. عبد الرحمان بدوي بل النص المعني هو مطابق للترجمة (alia translation) اللاتينية، وناقد لا يزال مجهولا لدينا (12) .

ويلاحظ د. أحمد فؤاد الأهواني في (الملحة) لكتاب "النفس" المنسوب لإسحاق بن حنين(13) أن (الأب ج – ش – قنواتي) عثر على ترجمة إسحاق لكتاب النفس، وهي الترجمة الكاملة للنص العربي التي قدّم لها وصفا في طبعة "كتاب النفس لأرسطوطاليس" .

وفي اعتمادنا لتحقيق الأهواني لكتاب "تلخيص النفس" (14) أفاد في مقدمته بهذه الإيضاحات :

(*) كذا في الأصل

www.Ketab.ir

نحن لا نجد أحدا قد نقل كتاب "النفس" بأكمله إلى اللغة العربية وإنّما نقله "حنين" إلى السريانية.

أما عن نسخة الاسكوريال، فقد قيل انها "تلخيص لكتاب النفس" [15] لحنين بن اسحاق، وهذه النسخة هي بدورها تلخيص لا ترجمة كما يذكر في نفس المجال الأهواني مصرّحا بأن صاحبها غير معروف لدينا [16].

عن ترجمتي هذه فحاولت قدر الإمكان أن تكون أمينة، وقد أضفت إليها معجما رباعيا لاتينيا ويونانيا وفرنسيا وعربيا يتضمن أهم المصطلحات والمفاهيم الفلسفية الرشديّة المتداولة في هذا الكتاب النّفيس، وبما أن الألفاظ اللاتينية واليونانية فإنها مستمدة من فهرس "كراوفرد" "Index S... - G...." [17].

في حين أن الألفاظ الفرنسية تعتمد فهرس "تريكو" Aristote De l'Ame ...adu...tion, Note et Index par J. TRICOT [18].

وأيضا المعجم اليوناني / الفرنسي لبايي (A. BAILLY - Hachette).

أما في ما يخص المصطلحات العربية ؛ فبعضها صادر عن معجم الأب جورج شحاتة قنواتي في آخر ...ه لترجمة كتاب أرسطوطاليس التي أصدرها الأهواني عن دار إحياء الكتب العربية) [19].

ولا يسعني في الأخير إلاّ أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذ الدكتور عبد الوهاب بوحديبة رئيس المجمع التونسي "بيت الحكمة" على حسن عنايته بترجمتي.

كما يسعدني في هذا المقام أن أشكر أيضا أستاذي جاك فونتان رئيس أكاديمية النقائش والآداب الجميلة بباريس لتشجيعه ولمساعدته المفيدة.

www.Ketab.ir

وأشكر أيضا الأستاذ م. لوموان عضو المركز الوطني للبحث العلمي في باريس (C.N.R.S) لاقتراحاته القيمة الوجيهة .

كما أعبّر لزميلي د. عز الدين قلوز - أستاذ بجامعة باريس - عن امتناني، وأشكره على توجيهاته ونصائحه المفيدة .

وأقدّم شكري كذلك لزميلي د. توفيق بشروش لمتابعته الدقيقة وتقويمه وتشجيعه لي.

ولا أنسى في الأخير الأساتذة والزملاء الذين قدّموا لي يد العون، فإليهم جميعا جزيل شكري وكامل امتناني وعرفاني بالجميل .

---

(1) راجـــــع : Ernest (Renan) : "Averroès et l'averroïsme - essai historique oeuvres complètes". Paris - (Calmann Lévy), 194?, p. 167-169.

(2) نفسه : ص. 67-77.

(3) كارل بروكلمان : "تاريخ الأدب العربي"، ترجمة إلى العربية د. محمود فهمي حجازي - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1955، ص 79-88 . راجع أيضا قائمة د. عبد الرحمان بدوي في مؤلفه : "تاريخ الفلسفة في الإسلام" :

"Histoire de la philosophie en Islam". Paris (J. Vrin) 1972 vol. II. p. 745-759.

وفيما يخص مؤلفات ابن رشد وتحديد تاريخ تأليفها راجع أيضا : د. جمال الدين العلوي : "المتن الرشدي" (دار توبقال للنشر)، الدار البيضاء، المغرب 1986، (ص ص ٢٧-٤٠) .

- الأب جورج شحادة قنواتي : "مؤلفات ابن رشد"، (المطبعة العربية الحديثة) القاهرة 1978 .

(4) لكون اسم ابن رشد اللاتيني (Averroès) بفعل اللفظ الاسباني الذي تحول كلمة Ibn إلى Aben أو Aven فقيل Averroysta Aben-Rassd, Ibn Rushid Adveoys إلخ ...، راجع ارنست ريتان : "ابن رشد والرّشدية"، الترجمة العربية لعادل زعيتر، (دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1957، ص 28، هامش (1) .

www.Ketab.ir

(5) ["إن الحديث عن شروح ابن رشد يقتضي التّمييز بين شروحه لمؤلفات أرسطو وشروحه لمؤلفات فلاسفة آخرين إسلاميين وغير إسلاميين. وتبقى شروح ابن رشد لكثير من أجزاء الموسوعة الأرسطية هي ما يشكل بحق قوام الشروح الرّشدية، ومن ثمة قوام المتن بأكمله"] جمال الدين العلوي : "المتن الرشدي"، ص 135 .

(6) شرح كتاب النفس لابن رشد لانعرف تاريخ وضعه بالدقة – كما أن النص العربي لا يزال مفقودا – فقد ذكر له ابن أبي أصيبعة : "شرح كتاب النفس لأرسطو" (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) ص 532. وذكر له المراكشي صاحب كتاب : "الذيل والتكملة"، تحقيق د. إحسان عباس : "تلخيصا في كتاب النفس"، "شرحا في كتاب النفس"، "مقالة في علم النفس"، "تحاليق على كتاب النفس" (بيروت 1973، ص 24). أما عن قائمة الاسكوريال لكتب ابن رشد فهي : "تلخيص كتاب النفس"، "شرح كتاب النفس"، "المسائل على كتاب النفس"، "المسألة في علم النفس سئل عنها فأجاب فيها"، "مقالة في علم النفس"، "مقالة في علم النفس أيضا" راجع :

E. Renan : Averroès et l'Averroïsme" p. 462-464.

وفيما يخص الترجمة اللاتينية ضمن شروح ابن رشد على أرسطو فقد طبعت عدّة طبعات. والطبعة الأساسية لشروح ابن رشد [illegible] في مدينة بادوفا (إيطاليا) عام 1472 .

(7) كشف لنا عبد القادر بن شهيدة عن [illegible] هوامشي نسخة (موديا) التي اشتملت على نص التلخيص في متنها وعلى حواشي وافرة تحيط بذاك النص، ولاحظا أن كل من درس "جوامع" كتاب النفس أو الترجمة اللاتينية للشرح الكبير يرى أن كلا من شروح ابن رشد وتحاليله تكثر وتطول عند الخوض في مسألة العقل خاصة. وتتواجد هذه الحواشي في هوامش كتاب "التلخيص"، لذلك افترض الباحث أحد أمرين :

1 – إمّا أن تكون تلك الحواشي تعليقات عبريّة على النص (العربي – العبري) لتلخيص كتاب النفس.

2 – وإما أن تكون بعض المقتطفات والفصول المنتزعة من النص العربي المفقود – وهو "الشرح الكبير" على كتاب النفس لأرسطو، أضافه الناسخ في هوامش كتاب التلخيص تعميما للفائدة. راجع عبد القادر بن شهيدة "اكتشاف النص العربي لأهم أجزاء الشرح الكبير لكتاب النفس"، الحياة الثقافية، عدد 35، تونس 1985، ص 14-48. ومن ناحيته يلاحظ أحمد شحلان أن تاريخ النسختين : نسخة (Modina) أقدم من نسخة باريس إذ تحمل الأولى تاريخ

www.Ketab.ir

5116 للخليقة 1356م. وتحمل الثانية تاريخ 5162 للخليقة 1402م. ويبقى المشكل مطروحا – حسب الباحث – فيما يتعلق بالتاريخ الحقيقي لكتاب "تلخيص النفس لأرسطو" لابن رشد. راجع أحمد شحلان : "تلخيص كتاب النفس لأرسطو" لابن رشد – مخطوط بحروف عبرية، وصف واستفهام – ضمن أعمال ندوة ابن رشد ومدرسته في الغرب الإسلامي – جامعة محمد الخامس، الرباط، 1981، ص 166-179 .

(8) إن الحواشي المخطوطة بأحرف عبرية داخل [المخطوط العبري] يقول في شأنها عبد القادر بن شهيدة : "هي عربية المحتوى شأن نص التلخيص الذي وردت في كنفه. وعند مقابلتها بالنص اللاتيني للشرح الكبير أسفرت تلك المقابلة عن أن النص العربي مطابق للترجمة اللاتينية كل المطابقة". عبد القادر بن شهيدة. "اكتشاف النص العربي لأهم أجزاء الشرح الكبير لكتاب النفس..."، ص 15.

(9) تناول كتاب "النفس" لأرسطو – سواء بالتلخيص أو بالتعليق أو بالشرح – ابن البطريق وابن الهيثم وابن سينا وابن باجة ويعدّ ابن رشد الفيلسوف الذي خصّص لكتاب النفس الكثير من الجهد والإجتهاد .

(10) ابن النديم : الفهرست، راجع أيضا : د. عبد الرحمان بدوي : "أرسطوطاليس في النفس" راجعها على أصولها اليونانية وترجمها وحقّقها وقدّم لها، (مكتبة النهضة المصرية)، القاهرة 1954، ص 14-15 .

(11) طبع ونشر مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة [illegible]13)، ص 23-24 .

(12) فان آس : مراسلة خاصة (توبنغن 25-9-95) وراجع في ذلك :

R.M. Frank : "Some Frangments of Ishâqis Translation of the De Anima", in Cahiers delByrsa, 8-1958-9.

H. Gätje : "Studien zur Überlieferung der aristotelis Psychologie in Islam (Heid[illegible]971) p. 28 ss.

(13) "دار إحياء الكتاب العربي"، (القاهرة 1949)، ص 125-175.

(14) أحمد فؤاد الأهواني : "تلخيص كتاب النفس" (Paraphrase du "De Anima") المطبعة المصرية 1950 (ص ص 181) .

نشره أيضا المستعرب الاسباني : سلياد ورغومس نوغاليس، تحت عنوان : "تلخيص كتاب النفس" – وهو ثالث نشرات هذا الكتاب بعد طبعة حيدر آباد الدكن (1947)، وطبعة الأهواني (1950)، وقد أصدره المعهد الاسباني العربي للثقافة بمدريد عام (1985) .

www.Ketab.ir

(15) يشكّل "كتاب النفس" الجزء الأخير من "طبيعيات أرسطو"، على أن تلخيص "كتاب النفس" يختلف عن تلاخيصه الطبيعية الأخرى بكونه القراءة الأولى لكتاب النفس لأرسطو. وتلخيص "كتاب النفس" كان من بين الأعمال التي عمل ابن رشد في فترة متأخرة على مراجعتها، وذلك بعد إنجاز شرحه الكبير الذي يحيل إليه في موضعين بشكل صريح، وفي مواضع أخرى بشكل مضمر لا يمكن الكشف عنها إلاّ بعد تأمل طويل لمواقفه في المختصر والتلخيص والشرح. جمال الدين العلوي، "المتن الرشدي"، ص 85 .

(16) ويرى جمال الدين العلوي أن تلخيص "كتاب النفس" ما يزال مخطوطا إلى يومنا هذا وأن تلخيص ابن الكتاب الذي نشر في مصر بهذا العنوان : "تلخيص كتاب النفس"، لان المنشور بهذا العنوان إنما هو المختصر لا التلخيص – [انظر تلخيص كتاب النفس – ورقة 113 ظ من مخ باريس، و 134 و من مخ موديا] – على أنه لا بدّ من أن نذكر هنا أن احدى نسختي هذا التلخيص، وهي نسخة مودينا (Modena) – سابقة الذكر (هامش (6)) – تحمل نصوصا كثيرة من الشرح الكبير لكتاب النفس هي على كل حال تشكل جزءا من الشرح ليس باليسير. جمال الدين العلوي، م. نفسه، ص 86. راجع في ذلك أيضا : عبد القادر بن شهيدة : "اكتشاف النص العربي لأحد أجزاء الشرح الكبير لكتاب النفس تأليف ابن الوليد بن رشد" – في "وصف خاصيات نص الشرح [illegible] ص 17–54 .

(17) ص : 563–574 .

(18) Librairie philosophique, Paris (J. Vrin) 1972, index, p. 221-236

(19) القاهرة 1949، ص 135–154 .

www.Ketab.ir

المحتـــوى

* تقديم الأستاذ الدكتور عبد الوهاب بوحديبة
رئيس المجمع التونسي "بيت الحكمة" 5
تقديم الأستاذ جاك فونتان رئيس مجمع
النقائض والآداب بفرنسا - أستاذ شرفي بجامعة
السوربون بباريس 7
* مدخل بقلم إبراهيم الغربي 13
* كتاب الشرح الكبير :
- الكتاب الأوّل 26
- الكتاب الثاني 91
- الكتاب الثالث 225
* الملاحق
- الملحق الأوّل :
(*) تقديم النص المنسوب لإسحاق بن حنين 332
(**) النص المنسوب لإسحاق بن حنين في 334
"كتاب النفس" لأرسطو
- الملحق الثاني :
(*) قاموس المصطلحات والمفاهيم الفلسفية 386

www.Ketab.ir